. @ 528 @

وقوله تعالى ! 2 2 ! عبارة عن قف شعر الإنسان عندما يداخله خوف ولين قلب عند سماع موعظة أو زجر قرآن ونحوه وهذه علامة وفزع المعنى المخشع في قلب السامع وفي الحديث أن أبي بن كعب قرأ عند النبي صلى ا عليه وسلم فرقت القلوب فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم اغتنموا الدعاء عند الرقة فإنها رحمة وقال العباس بن عبد المطلب قال رسول ا صلى ا عليه وسلم من اقشعر جلده من خشية ا تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها وقالت أسماء بنت أبي بكركان أصحاب الرسول صلى ا عليه وسلم تدمع أعينهم وتقشعر جلودهم عند سماع القرآن قيل لها إن أقواما اليوم إذا سمع أحدهم القرآن تؤخر مغشيا عليه فقالت أعوذ با من الشيطان الرجيم وقال ابن عمر وقد رئي ساقطا عند سماع القرآن فقال إنا لنخشى ا وما نسقط هؤلاء يدخل الشيطان في جوف أحدهم وقال ابن سيرين بيننا وبين هؤلاء الذين يصرعون عند قراءة القرآن أن يجعل أحدهم على حائط باسطا رجليه ثم يقرأ القرآن كله فإن رمى بنفسه فهو صادق .

وقوله ! 2 2 ! يحتمل أن يشير إلى القرآن أي ذلك الذي هذه صفته هدى ا ويحتمل أن يشير إلى الخشية واقشعرار الجلود أي ذلك أمارة هدى ا ومن جعل ! 2 2 ! في موضع الصفة لم يقف على ! 2 2 ! ومن جعله مستأنفا وإخبارا منقطعا وقف على ! 2 2 ! وباقي الآية بين $ قوله عز وجل في سورة الزمر من 24 - 28 $.

هذا تقرير بمعنى التعجيب والمعنى ! 2 2 ! كالمنعمين في الجنة .

واختلف المتأولون في قوله ! 2 2 ! فقال مجاهد يخر على وجهه في النار وقالت فرقة ذلك لما روي أن الكافر يلقى في النار مكتوفا مربوطة يداه إلى رجليه مع عنقه ويكب على وجهه فليس له شيء يتقي به إلا الوجه وقالت فرقة المعنى صفة كثرة ما ينالهم من العذاب وذلك أنه يتقيه بجميع جوارجه ولا يزال العذاب يتزيد حتى يتقيه بوجهه الذي هو أشرف جوارجه وفيه حواسه فإذ بلغ به العذاب إلى هذه الغاية ظهر أنه لا متجاوز بعدها .

قال القاضي أبو محمد وهذا المعنى عندي أبين بلاغة وفي هذا المضمار يجري قول الشاعر .

(يلقى السيوف بوجهه وبنحره % ويقيم هامته مقام المغفر) + الكامل +